ايضا قابلا لها لانه لو بقي على حاله واحدة عند تغير الموضوع لكان المضاف مستقلا
بالمفهومية وقد فرض خلافه وكذا الحال في التابع لمتبوعه فان كان متبوعه يقع فيه الحركة
كان مما يقع فيه الحركة بتبعيته واما الجدة فيتعذر وقوعه فلا يقع فيها حركة واما متى فلما
الفعل والانفعال فلا يتصور فيهما حركة وذلك لان التسخن اذا انتقل من التبرد الى
التسخن فلا يخلو اما ان يكون التبرد باقيا عند التسخن او لا يكون فالاول باطل
لان التبرد توجه الى البرودة والتسخن توجه الى السخونة ويمتنع ان يكون الشيء الواحد
في آن ما من الواحد متوجها الى الضدين وكذا الثاني لان التبرد اذا لم يكن
باقيا عند التسخن فالتسخن انما يوجد عند وقوف التبرد وبينهما زمان سكون فلا يلزم
ما في الآنات قال وفي الكم باعتبار تداخل الماء القارورة المكبوبة عليه
وتصدع الآنية عند الغليان وحركة اجزاء المتغذي في جميع الاقطار على التناسب
اقول اراد ان يشير الى تفصيل وقوع الحركة في المقولات الاربع فبدأ بالكم
والحركة تقع في الكم باعتبار احدهما التخلخل والتكاثف والآخر النمو والذبول
اما التخلخل فهو ان يزيد مقدار الجسم من غير ان ينضم اليه غيره والتكاثف ان
ينقص مقدار الجسم من غير ان ينفصل منه جزء ما جزاء ووقوع التخلخل والتكاثف
فلان الهيولى لا يكون لها في نفسها مقدار لان حصول المقدار لها بسبب مقارنة
الصور فيجوز ان لا يختص لها المقدار دون ما هو اكبر او اصغر منه فيجوز ان
يخلع مقدارا صغيرا او يلبس كبيرا وبالعكس والذي يدل على وقوع التخلخل والتكاثف
وجهان احدهما دخول الماء في القارورة المكبوبة على الماء تقرير ذلك
ان القارورة اذا مصت وكبت على الماء يدخل الماء فيها ودخول الماء فيها لا يتصور
الا لوجهين احدهما ان القارورة اذا مصت خرج منها الهواء الباقي فيها
بعد المص وبقي مكان الهواء الخارج خاليا فيدخل فيها الماء عند الكب والثاني
ان الهواء الباقي فيها بعد المص زاد مقداره بسبب المص ليشغل المكان
وتكاثف ببرد الماء بطبعه عند صعود الماء يرجع الى حجمه الطبيعي والاول
لامتناع الخلاء فتعين الثاني فتعين التخلخل والتكاثف والوجه الثاني تصدع
الآنية عند الغليان تقريره ان الآنية اذا ملئت ماء وسد رأسها واغليت
فعند الغليان تتصدع والانصداع لا يتصور الا من ثلاثة وجوه احدها بسبب
حركة ما هو فيها الى خارج والثاني بسبب حركة ما هو خارج عنها الى داخل
والثالث بسبب ازدياد ما فيها والاولان محالان اما الاول فلان تلك الحركة
ان كانت الى جهة وجب ان تنقل الآنية اليها لان نقلها اسهل من صدعها وان كانت
الى جهات لزم صدور الافعال المختلفة عن الطبيعة الواحدة واما الثاني فلانه
لا ثقبة فيها فيمتنع ان يدخل فيها ما هو خارج عنها واما النمو فهو ان يزيد مقدار

الجسم

الجسم بسبب اتصال جسم آخر به بحيث احدث فيه منافذ ويدخل فيها ويشبه
بطبيعته زيادة في جميع الاقطار على تناسب طبيعي والذبول يقابله وهو ان
ينقص مقدار الجسم في الاقطار الثلاثة على التناسب بسبب انفصال
بعض اجزائه ووقوع النمو والذبول ظاهر لا حاجة الى دليل يقام عليهما
قال وفي الكيف لاستحالة المحسوسة مع الجزم ببطلان الكمون والبروز
لكذب الحس لهما اقول اراد ان يشير الى مباحث الحركة في الكيف
واستشهد على وجودها بالحس فانا نشاهد الماء البارد يصير حارا بالتدريج
وبالعكس اي الماء الحار يصير باردا بالتدريج والحركة في الكيف هي الاستحالة
قوله مع الجزم ببطلان الكمون والبروز اشارة الى جواب دخل مقدر
توجيهه ان يقال لا نسلم ان الماء البارد اذا صار حارا مثلا يكون تغيرا
في هذا النوع من الكيفية حتى يلزم ان تكون استحالة اي حركة في الكيف وانما
يكون تغيرا في هذا النوع من الكيفية ان لو لم يكن ظهور الحرارة فيه بطريق
الكمون والبروز كما هو مذهب اصحاب الكمون والبروز فانهم يقولون
الاجسام لا يوجد فيها شيء من العناصر بسيطا فان كل جسم فانه مختلط
من جميع الطبائع الا انه يسمى باسم الغالب عليه فاذا لقيه جسم من عنصر كان
يغلب باقيه فانه يظهر ذلك المغلوب من الكمون الى البروز ويقاوم الغالب ويختلط
به فيحس بالمجموع احساسا لا يمكن التمييز بين حاديها فيتخيل هناك امر بين الحرارة
والبرودة وتقرير الجواب انا نجزم ببطلان القول بالكمون والبروز
لكذب الحس لهما وذلك لان الماء لو كان فيه اجزاء نارية فاذا لاقته
البشرة فلا يخلو اما ان يصل الى تلك الاجزاء سطح البشرة حال كونها كامنة او لا والقسمان
باطلان اما الاول فلان البشرة لو وصلت اليها لوجب ان تحس بسخونتها كما
تحس بها اذا صار الماء حارا والحس يكذبه واما الثاني فلان الماء لطيف يسهل
تفرق اتصال بعض اجزائه عن البعض لا سيما تفرق اتصاله عما يكون اتصاله به غير
طبيعي واعلم ان المانعين من الاستحالة فرقتان اصحاب الكمون والبروز
وفرقة تزعم ان الحرارة في الماء الحار ليست على سبيل البروز بل انما سخن الماء
بسبب نفوذ اجزاء نارية من النار المجاورة له وهذا المذهب ايضا باطل
لكذب الحس له فان الجسم لو كان حرارته بسبب ورود الاجزاء النارية عليه
من خارج لكانت الاجزاء النارية الظاهرة متساوية للاجزاء الواردة عليه وليس
كذلك فان جبلا من الكبريت اذا لاقته نار صغيرة كشعلة مصباح يصير كله
نارا او يحترق قال وفي الاين والوضع ظاهر اقول ووقوع الحركة في
مقولة الاين والوضع ظاهر اما في الاين فلكونه معلوما بالضرورة من ركا